

# مهرجان دبي: سينما الح

## الدورة 11... نجوم أقل و«ليال عربية» حافلة

دبي - ديانا سلامة

قبل أيام، انطلقت الدورة 11 من «مهرجان دبي السينمائي الدولي» مع 118 فيلماً من 48 دولة، تتضمن 55 عرضاً عالمياً أول. اللافت أن المهرجان لم يشهد هذا العام حضوراً ضخماً من النجوم، كما العام الماضي، ما ربطه المنظمون باستثنائية الدورة الماضية لأنها كانت احتفالية بالعام العاشر على انطلاق الحدث السينمائي. افتتح المهرجان بشرط البريطاني جيمس مارش «نظرية كل شيء» المرشح لجائزة «الأوسكار» (راجع المقال أدناه). وشهد الافتتاح أيضاً عرض وثائقيين عن مسيرة كل من النجم المصري نور الشريف والمغنية الهندية آشا بوسلي، اللذين كرمهما المهرجان بمنحهما جائزة «تكريم إنجازات الفنانين».

وبعدما ألغيت مسابقة «المهر الآسيوي - الأفريقي» هذه السنة، بات المهرجان يضم ثلاث مسابقات، هي: «المهر الطويل»، و«المهر القصير»، و«المهر الإماراتي» للأفلام الروائية والوثائقية الطويلة والقصيرة. تشهد مسابقة «المهر الطويل» تنافساً بين 17 فيلماً وثائقياً وروائياً عربياً طويلاً تعالج قضايا العنف الأسري، وجرائم الشرف، ومعاناة اللاجئين والحروب. وتتضمن القائمة فيلم الفلسطيني خليل المزين «سارة 2014» الذي يتناول جرائم الشرف من خلال قصة الفتاة الفلسطينية سارة التي تعيش في أحد مخيمات غزة. من لبنان، نشاهد العرض الأول لفيلم «يوميات كلب طائر» لباسم فياض (راجع المقال المقابل) وقدرات غير عادية» للمصري داود عبد السيد. كذلك يشارك الفيلم الجزائري «راني ميت» لياسين محمد بن الحاج، الذي يتناول الجريمة والسرقة من خلال سارق السيارات عمر. وتضم لجنة

تحكيم «المهر الطويل» التي يرأسها المخرج والممثل الأميركي لي دانيالز، كلاً من المخرج الهولندي ليونارد ريتيل هلمريتش، والمخرج الجزائري مالك بن إسماعيل والممثلة الأميركية فيرجينيا مادسن والممثلة والمخرجة اللبنانية نادين لبكي.

أما في مسابقة المهر القصير، فيشارك 15 شريطاً وثائقياً وروائياً قصيراً، من بينها فيلم العراقي سهيم عمر خليفة «الصيد السيء» و«الوقت الضائع» للأردني رامي ياسين، و«اتنين ونص» للبناني إلي كمال، و«سكر أبيض» للمصري أحمد خالد، و«ليلة القمر العمية» للتونسية خديجة فاطمة، و«لا مفر» للفلسطيني مهند يعقوبي. وتشرف على المهر القصير لجنة تحكيم يرأسها الناقد محمد رضا، يشارك في عضويتها المخرجة والكاتبة والممثلة الفلسطينية شيرين دعبس، والسيناريست الإماراتي محمد حسن أحمد. اللجنة نفسها ستشرف على اختيار الأفلام الفائزة في مسابقة «المهر الإماراتي». نشاهد في هذه المسابقة 8 أفلام طويلة وقصيرة تنتمي إلى الأعمال الروائية والوثائقية، من بينها فيلم كوميدي طويل لفاضل المهيري بعنوان «عبود كنديشن» وهو اسم بطله الذي لا يود الانتقال إلى أبوظبي والتخلي عن البذل المالي الجيد الذي يتقاضاه في منطقة نائية. وتتنوع القضايا في هذه المسابقة، وتصل إلى حكاية رجل يمضي حياته في السجن عقوبة على جريمة قتل مع فيلم «عبء» للمخرج سقراط بن بشر.

خارج سياق المسابقات، يؤمن المهرجان فسحات أخرى لمشاهدة الأفلام ضمن تظاهرات «ليال عربية»، و«أصوات خليجية»، و«سينما العالم»، و«سينما الأطفال» التي يخصص فيها خمسة أفلام عالمية للأطفال، تظهر النقص العربي

مشهد من فيلم الافتتاح «نظرية كل شيء»



للمرة الأولى في الدورة 71 من «مهرجان البندقية». تحكي هذه الكوميديا السوداء قصة ممثل وقدراته على تجسيد الشخصيات الخارقة «السوبر هيرو». راسل كرو يحضر من خلال تجربته الإخراجية «عزاف المياه» التي تأخذنا إلى «معركة جاليبولي» أثناء الحرب العالمية الأولى. ومع «أكثر السنوات عنفاً» للأميريكي جاي سي شاندر، نذهب إلى نيويورك عام 1981، الذي يعد أكثر الأعوام عنفاً في تاريخ المدينة. وتدور أحداث «أنا ستيف لوبين» للهندي راجيف رافي في الهند، متتبعا قصة ابن ضابط الشرطة المراهق ستيف لوبين، ورحلته في عالم الإجرام والعصابات. هناك محطة أيضاً مع المخرجة الفرنسية سيلين سياما وفيلمها «صبا» الذي يحكي قصة مريم التي تقرر الانطلاق في حياة جديدة بعيداً عن سلطة العائلة وهيمنة الذكور في

الحياة. ومن إيران يعرض فيلماً «ثلج» لمهدي رحمان الذي يظهر حياة عائلة من الطبقة الوسطى في إيران، و«لست غاضباً» لرضا دورميشيان الذي يتتبع قصة حب تزامناً مع الاحتجاجات التي شهدتها طهران عقب إعلان نتائج انتخابات عام 2009. الحرب الأهلية في السودان، الحروب العراقية، والصراع العربي - الإسرائيلي، والسياسات العالمية، والتحوليات الأمنية والسياسية في لبنان، والمأساة السورية كلها حاضرة ضمن «ليال عربية». 15 شريطاً تشكل مرآة شاملة للحروب التي تطاول العالم العربي من السودان إلى سوريا.

«مهرجان دبي السينمائي الدولي» حتى 17 كانون الأول (ديسمبر). - dubaifilmfest.com

### يتناول خليك المزين جرائم الشرف من خلال قصة فتاة تعيش في غزة

فيلمياً، تنحصر بين قطر والعراق والسعودية والإمارات والكويت، من بينها شريط «مطر على جيكور» للعراقي جودي الكناني الذي يتتبع مسيرة بدر شاكر السياب.

أما في «سينما العالم»، فيعرض 46 شريطاً عالمياً ضمن هذه التظاهرة، نشاهد «بيرد مان» (الرجل الطائر) للسينمائي المكسيكي اليخاندرو غونزاليس إيناريتو الذي عرض

في هذا المجال. في المقابل، تحمل «أصوات خليجية» الفرصة لعرض أفلام من الخليج وتأمين منصة عالمية لها، ودعم الجيل الجديد. ويحمل البرنامج لهذا العام 12

## ستيفن هوكينغ: الجسد سجيناً والمخيلة بوسع الفضاء

بانة بيضون

بروي «نظرية كل شيء» للبريطاني جيمس مارش سيرة عالم الفيزياء الشهير ستيفن هوكينغ وعلاقته بزوجته جاين. علاقة تشكل محور الشريط المقتبس عن مذكرات حياتها مع هوكينغ التي نشرت تحت عنوان «السفر إلى اللانهاية». يصور الشريط هوكينغ (إدي ريدماين) في بداية العشرينيات يدرس في «كامبردج» حين يلتقي بـ «جاين» (فيلستي جونز) التي تدرس الأدب الإنجليزي. يحدث انجذاب فوري بين الشابين، رغم التصادم في معتقداتهما. يعتبر هوكينغ أن الله من الأجناس المهتدة بالانقراض، بينما تذهب جاين المتديونة إلى الكنيسة كل أحد. ورغم افتقارها بنظرياته، تظل تنتظر منه اعترافاً بوجود الله، أمنيتها التي تتحقق جزئياً في أحد مشاهد الفيلم حين يكتب هوكينغ في مؤلفه «تاريخ موجز للزمن» أنه إذا وجدت نظرية موحدة للعلوم، فذلك سيساعد البشر في فهم عقل الإله، ولو أنه

في الحقيقة أقرب إلى الإلحاد. إلا أن الفيلم لا يتوقف مطولاً عند هذه الفكرة. كذلك، يبالغ الشريط في تبسيط بعض نظريات هوكينغ من دون أن يأخذها إلى موضع الجدل أو المناقشة.

قبل تعرفه إلى جاين، وبينما يعمل على أولى نظرياته على العودة إلى الوراء في الزمن لفهم نشأة الكون من خلال عمله على الثقوب السوداء، تبدأ رحلت هوكينغ مع المرض. يشخص الطبيب إصابته بمرض التصلب الجانبي ويخبره بأنه سيفقد تدريجاً القدرة على الحراك ليصبح مشلولاً ولن يعيش أكثر من سنتين، علماً أن عمره يتجاوز حالياً سبعين سنة. سيكون سؤال هوكينغ الوحيد: «هل سيتأثر دماغي؟»، فيجيبه الطبيب بأن أفكاره لن تتغير لكن لن يعرفها أحد. يصور الشريط هوكينغ المسجون داخل جسده، الدور الذي يؤديه الممثل إيدي ريدماين ببراعة، فينجح في نقل صراع هوكينغ للتواصل مع العالم الخارجي، عبر أدق التفاصيل كخطرة العينين أو تعابير الوجه. من

خلال مشهدين مؤثرين ببساطتهما، ينقل الفيلم أحلام هوكينغ الصغيرة بممارسة أسسط أمور الحياة، أحدهما وهو يراقب الجميع يأكلون أثناء العشاء بسهولة في حين يجاهد لتصل الملعقة إلى فمه. والثاني أثناء إلقائه محاضرة، حين يسقط قلم من إحدى الفتيات، فيتخيل نفسه يقف ويلتقطه ليعيده إليها ليحتتم

### العمل مقتبس عن مذكرات زوجته والمصاعب التي واجهتها معه

بقوله: «طالما هناك حياة، هناك أمل». ولعل المرة الوحيدة الذي يبدو فيها هوكينغ منهزماً هو حين يفقد صوته تماماً (إثر عملية جراحية يضطر لها الأطباء لإنقاذ حياته) فلا يستجيب لمحاولات جاين التي تحثه على التواصل معها عبر لوح الحروف والأرقام عن طريق رمش عينيه، الحركة الوحيدة التي لم يفقد القدرة على القيام بها. وبدل ذلك ترسم ملامح الألم على وجهه، إذ إن

في التفاصيل الحميمة لعلاقتهاهما. هكذا، تبدو حواراتهما «الكلاسيكية» باهتة أحياناً، في حين أن التفاعل بين ستيفن وإيلين أكثر طرافة وحرية، فزاهيا تساعده في تصفح مجلة إباحية طلبها سراً. ضمن أسلوبه السينمائي أيضاً، يعتمد المخرج على جمالية كلاسيكية بخلاف بعض اللقطات، كما مشهد هوكينغ والطبيب الذي يخبره عن مرضه. تنقل الكاميرا هذا المشهد إلينا عبر زواياها الاستثنائية إلى النفق المظلم الذي يبدو هوكينغ على وشك دخوله. رغم ذلك، فإن المخيلة السينمائية للشريط قد لا تضاهي المخيلة المبتكرة للفيزيائي الشهير الذي يتناول سيرته. وقد تذكرنا حبكة العمل بفيلم «العقل الجميل» (2001) عن عالم الرياضيات جون ناش الذي ينطلق أيضاً من علاقته بزوجته ليسرد سيرة حياته وصراعه مع مرض الفصام، إلا أنه لا ينجح في نقل شغفه الفكري.

«نظرية كل شيء»: ابتداء من الشهر المقبل في الصالات اللبنانية